

قصة المذهب الشافعی من التأسيس حتى الكمال | الحلقة (9)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن دعا إلى يوم الدين أما بعد فهذا هو اللقاء التاسع من مدارسة قصة المذهب الشافعی. من التأسيس حتى الكمال - 00:00:00

مختصر لكتاب المدخل إلى مذهب الإمام الشافعی للدكتور اكرم البواسی وفیه الله. وقد وصلنا إلى الباب الثاني وشرعنا الفصل الأول وتوقف بنا المسیر عند المبحث الثاني ونواصل من قطع من الحديث عند ظهور فیه الإمام الشافعی ونقله - 00:00:41 هذه المرحلة هي تبدأ من سنة مئة وخمسة وتسعين وتستمر إلى سنة میتین وسبعين في هذه المساحة من الزمن ظهر المذهب القديم سنة مئة وخمسة وتسعين والمذهب الجديد میة وتسعة وتسعين - 00:01:03

وببدأ نقل التلامیذ الذي بدأ من وفاة الإمام الشافعی وامتد في الجولة الأولى إلى الإمام المراد لسنة میتین وسبعين بقی ستة وستین عاما يوم المذهب وينقله ويرویه بسنته في الأفاق - 00:01:24

وفي المبحث الرابع يتوقف يعني المؤلف عند ابرز معالم هذا الطور. نبدأ يعني باشياء تقدمت لها عبارة وأشار ظهور المذهب القديم للإمام الشافعی وهناك جملة من المفاهیم في درس اليوم من المهم ان تستحضر لأن عليها - 00:01:43 الكتب قال هنا ظهور المذهب القديم للإمام الشافعی هو يعني بدأ الإمام الشافعی في تكوین ارضیة المذهب - 00:02:09

ثلاث مئة وتسعة وثمانین عندما ذهب إلى مكة. عندما عاد وقد اتّخذ حلقا في المسجد الحرام وعاد إلى العراق عاد ليدون هذا المذهب في هذه المدة لمدة وجوهی في مكة بدأ شخصیة الإمام الشافعی تأخذ في التشكّل المستقل - 00:02:34 ولم يكن يتبع غيره وشرع هنا في تدوین كتابي الحجۃ والرسالۃ. فهو الذي دون مذهبہ فقہا واصولہ. والتلف التلامیذ حوله لغاية سنة مائة وتسعة وتسعین لم يظهر تغییر في الاصول ولا في الفروع - 00:02:53

لكن الذي يظهر انه كان قید قید التأمل والنظر واعادة بلوحة قطاع من المسائل. بدليل ما قاله للریبع لما دخل مصر وبمناسبة الحديث عن نشأة المذهب يحسن ان يتقرر المراد بالمذهب - 00:03:15

ما هو المذهب المذهب ایها الاخوة هو منهج نظر المذهب لغة الطريق الذي يسار فيه ويمر منه. هذا في اللغة ومن المجاز استعماله بمعنى الطريقة والمعتقد الذي يذهب اليه. يعني يقال ذهب مذهب فلان اذا قصد طريقته - 00:03:31

اصطلاحا ما قاله المجتهد بدليل ومات قالا به وسمى بذلك لأنه لما كان لكل امام طريق يسلکها في استنباط الاحکام هنا استعير الطريق الحسی لطريق الاستمرار حتى صار اللفظ حقيقة عرفا. يعني المذهب هو المنهج الفقهي. منهج النظر. منهج الاستنباط. منهج - 00:03:54

يعني هو نفسه لا يملك ان يغير الاقوال بعد ان يضع هذا المنهج ويقر الاصول يصبح هو مسلوب الاختیار. لأنه امام منهج هو الذي يفرز الاقوال. هو الذي يحدد اتجاهات الراجح. لأنه امام قواعد هي التي تحکم عليه - 00:04:22 وهذا المأخذ الذي اتكا عليه يعني اليوم انظر يکاد يكون هناك اشبه بهجمة على المذهب الحنفی انه الذي كان يعني عنده طرف العقل ويفترض المسائل. هو بالنسبة اليه لا يجد حرجا. لماذا؟ يقول لست انا الذي اختار. هذا میزان و قالب قشت به - 00:04:41

كل الموجود ما المانع ان اعرض عليه ما لم يحصل لاري كيف يكون هذا الميزان الذي فعلوه في اشياء لم تحصل نحن اليوم لم نطبقه في اشياء حصلت وهو قيل لهم انكم تتجرأون. قالوا لسنا الذي نحكم لسنا من يحكم في الاقوال. هذا ميزان عندك طالب - 00:05:00
جهاز يصنع انيا نضع المادة الخام فيخرج انية. قالب يعني لا يختلف تصنع ملابسين. القطع على هيئة واحدة هو هذا بنفس المنطق يقول لك انا عندي منهج نظر. يعني المحاضرة التي سمعتم - 00:05:24

الشيخ العلامة مولود السريري في يعني اهمية اصول الفقه والمنهج المتبع في دراسة اصول الفقه. هناك لائحة طويلة جداً كن مذهب عنده هذه اللائحة. موقف من القياس درجات القياس المراتب مسالك العلة كيف يتبع؟ موقف من المقاصد الاجماع. الاستصحاب - 00:05:42

سد الذرائع الدلالات دلالة المفهوم دلالة الاشارة جلالة النصر كل ذلك عنده هيئه بمنهج نظر ما موقفه نظرات الشاذة؟ يضع عندما يسير في الساحة من ايات واحاديث واحكام. هذه اللائحة هي التي تحكم - 00:06:05
ولذلك الناس يتساوون امام هذا المنهج ان الاعتبار خاص. وحتى اذا استثنى يتبين انه هذا من الاستثناء. لذلك فالذهب اذا هو المنهج الفقهي الذي يسلكه فقيه مجتهد اختص به ادبي به الى اختيار جملة من الاحكام - 00:06:28

ما يعني ان الفروع المستنبطة تخرج من ذات مشكاة الاصول وقواعد التي يبني عليها المذهب. كثيرة هي الفروع الذي يتفكه بها الناس على مذهب الظاهرية لكن هم انفسهم لا يستطيعون ان يخالفوها. هم عقلاء ويدركون انها تخدش مقررات العقول. لكن هو عنده اصل يحكم - 00:06:51

لذلك هذا المقدار هذا المقدار اكثر من يهاجم التمذب لا ينتبه اليه ولا يعلم قيمته ولو سمعه لا يدرك قيمته في ارض التطبيق ايها الاخوة. لذلك اذا وعيت هذا علمت امرين متلازمين. انا هنا ذكرت واحداً منها - 00:07:14
والآن خبروا لي الثاني علمت بامكان وجود مساحة بين فقه امام المذهب وفقه اتباعه. مساحة الاجتماع والافتراق. الان مذهب الشافعية كل النوازل التي حصلت والفروع التي اضيفت تنسب الى مذهب الشافعية - 00:07:39

لو ان الامام الشافعی كان حیا الا يفترض انه ربما يعترض على بعض الفتاوى يفترض لذلك قالوا هو مذهب الشافعية وهذه الاشياء لا تتناسب اليه جزماً. يعني قد يورد على هذه الاقوال اراده. طب لماذا - 00:07:58

نسبة لانها باصوله وقواعد فصاحت النسبة الى الشخص لان الاهواء ليست موجودة ولذلك ايها الاخوة التمذب لا يمكن لمفت ايا كان هواه لا يمكن ان يمرر قول من الباطل ولا يمكن ان تمرر صفة ترضي الحكم بظلم - 00:08:18

لماذا؟ لان الشخص الذي يتكلم هو نفسه النظام الذي معه لا يسمح له ان يتدخل النظام هذا يمنعه وهو اكبر من غواية السلاطين اكبر من تدخل السياسة. اكبر من الاحداث السياسية الكبرى. هذا منهج يمضي اول ما يمضي على المتكلم - 00:08:47

هو لا يستطيع ان يخالفه ولذلك هو هذا المنهج عظمة المذاهب انك اذا تكلمت عن مئات الالاف من المسائل كلها منسجمة وفق اللائحة الطويلة. قواعد الاصول قواعد الفروع. قواعد الفقه الضوابط. مذهب متكامل منسجم من الالاف الى الالاف. هذه هي - 00:09:11

معجزة هذا لا يمكن لبشر ان يقوم به وحده هذا يحتاج الى جهد من الالاف سنة هذا الجهد الضخم الذي يحتاج الى اكبر من الف سنة بدليل الواقع يأتيك طالب صغير ويقول لك انا لا علاقه لي بالمدام. انا اريد ان انشئ مذهب كما اشاء - 00:09:34

هذا اصلاً لا يدرى يعني هذا اصلاً مجرد المناقشة معه يعني تعتبر اكرااماً انه حتى يصل به الى كلمة سواء هو لا يدرى انا اذكر اني جلست مرة احده هؤلاء. فقال خلاص انا اختار من كل مذهب اختار لي منهج اصولي في يعني لحظات. ما المانع اني انتقي - 00:09:54

وقد سمعتم مقال الشيخ في المحاضرة هذا منهج خطير ليست القضية عبارة عن التشهي يعني الان تأتيك قراءة شاذة. انا هل اخذ بها او لا اخذ هل انت سوف تنشئ - 00:10:16

هذا القول اختياراً تأتيك في مسألة تشعر انك اميل اليها لانك ترضي الحكم. في مرة ثانية تشعر انك امل الى الترک لانك لا تريدين الاخذ بها يحصل التناقض لذلك من لذلك المشايخ الكبار الذين لهم صيت في العالم الاسلامي - 00:10:32

عندما يقتصرون في الأخذ باصول الفقه يصبح هناك تناقض هائل في الاحكام. لا يلمحه العوام لانه هذا في الجهة الخلفية للفروع وهو انما يكون في لذك ايها الاخوة اليوم هناك المذاهب التي تمشي على منوال الائمة وهذه الجهود التي يحققونها ويخرجون فيها الفروع على الاصول والفروع وربما - 00:10:51

ادرکوا بعض ما يبيان فيه السهو او الخطأ. وعليه اذا اطلق مذهب الشافعية فلا يقصد ما قاله الامام الشافعی فحسب. بل ما قيل على هذه على اصوله وقواعده هناك شبهة عادة تقال في هذا المضمار انه لأي عمي هدول مش مش اهل مذاهب - 00:11:20
هدول الناس بتبعوا السنة بدليل انهم خالفوا مذاهبهم في بعض المساجد الامام النووي مثلا من بنا في درس الحاشية في عدة موضع انه خالف المذهب. قالوا بحكم انه خالف المذهب في بعض المسائل فهذا يعني انه متجرد لوجه الله - 00:11:40
وما دام متجردا ومخلصا لله عز وجل فهذا يعني انه ليس بمتضل لانه لو كان متمنها لاكمال الطريق وامضى هذا الذي يقدر لا يأتي الذي يدری ما المذاهب يعلم ان هذا الكلام - 00:12:02

اه صاحبه لا يدری شيئا لهذا لان المخالف وان خالف يبقى منضويا تحت اصوله وقواعدة. يعني هو على نفس اللائحة على نفس المنهج فلهذا قلت ومن يعادی التمدد مستدلا بوجود من يخالف المذهب من داخله لم يتوقف لانهم خالفوا المذهب باصوله وقواعدة يعني بقوا في نفس - 00:12:25

اللائحة لم تختلف وهل يوجد عالم في التاريخ الاسلامي اقر فروع المذهب من اولها الى اخرها؟ مستحيل هذا في حق طالب العلم الذي خطى خطوات لا يمكن ان يحصل معه. ان يبقى عنده المذهب يعني مئات الالاف من المسائل تبقى من - 00:12:50
اي اختلاف ابدا هذا يعني لا يمكن ان يكون بعد ذلك تكلم عن ظهور المذهب الجديد للامام الشافعی اخر سنة مية وتسعة وتسعين واعاد فيها تدوين الكتب وظهر المذهب الجديد. وهنا - 00:13:10

ايضا ايها الاخوة اريد ان ابين مفهوما ساء فهمه عند كثير من المتفقهه مسألة ظهور المذهب الجديد هذه المسألة اسيء فهمها من بعض المتفقهه فضلا عن من دونه. فحصل الظن بوجود فقهين - 00:13:27

مخالفين متبعدين وان هذا التجديد للفقه من امام الشافعی كان لاختلاف البيئة وتغير العوائد وانا هذا الكلام سمعت من بعض المبرزين في العالم الاسلامي ويقولون كحقيقة و كنت اعجب ان من يظن هذا الامر كلا من هذين الامرین - 00:13:48
وجود فقهين متبعدين. ولان مرض المیاه كنت ادم ان من يتكلم بهذا لم يعطي نفسه مساحة من التأمل والنظر لهذا الامر للخطر ان المصطلح القديم والجديد اصطلاحی محض والا فان مذهب الامام الشافعی هو مذهب واحد لا غيره. سواء في الاصول - 00:14:13
او في الفروع مذهب واحد وانما الذي جرى هو اجراء بعض التغيير الذي يتناغم مع قانون النمو والتطور. اصفي الى الامام النووي وهو يقول واعلم ان قولهم القديم ليس مذهبا للشافعی او مرجوعا عنه او لافته عليه المراد به - 00:14:38

قديم نص في الجديد على خلافه اما قديم لم يخالفه في الجديد او لم يتعرض اصلا لتلك المسألة في الجديد فهو مذهب الشافعی.
واعتقاده ويعمل به ويفتى عليه فانه قال ولم يرجع عنه - 00:15:00

وقد احصى الدكتور الناجي لمین المسائل التي فيها قديم وجديد. هنا يعني احد الاخوة جزاه الله خيرا هذا الدكتور الفاضل وفقه الله.
اراد ان يحل القضية بالدخول الى الساحة. يعني لم يبق خارج الميدان. فنزل فبدأ يتتبع كل المسائل التي فيها قديم وجديد مما طاله - 00:15:19

كانت هذه النتيجة امامكم كتاب الطهارة تسعه وعشرين مسألة كتاب الصلاة خمسة وخمسين الزكاة تلاتين الصيام والاعتكاف اطنعش.
الحج واحد وتلاتين. البيوع وما يشاكلها من العقود سبعة وعشرين. النكاح وما يتعلق به احداثا - 00:15:42

كتاب الطلاق وما يتعلق به عشرون. وكتاب الجراح والقصاص وبقية الابواب الفقهية ثمانی عشرة. المجموع مائتان ثلاث وتلائون
مسألة هذه هل تشكل مذهبین متبعدين اما سبب التوهم لماذا؟ طب لماذا يعني من این نشأ هذا التوهم؟ مرده ان ظهور المصطلحين - 00:16:05

لانه بيسبب الانتقال الجغرافي الذي قارن الوقت الذي تغير فيه الاجتهاد في انقطاع من المسائل. وانه اعاد التصنيف مع منع رواية

المصنفات الاولى وصاحب هذا اختلاف التلاميذ وصاحب هذا اختلاف التلاميذ فصار عندنا مشهدان متميزان في الموقع الجغرافي وكان بالعراق صار بمصر - 00:16:34

وفي المصنفة كانت هناك المصنفات فالغالها وبأ يكتب مصنفات جديدة وفي التلاميذ كان هناك الزعفران والامام احمد وغيره وهنا صار المزاني والبوبيسي وسام ما يروى في العراق في مساحة يختلف عن الذي يروى في مصر - 00:17:02
اذا هناك مشهد يعني هو يوم ان قرر ان يغير غير البقعة وغير الكتب وغير التلاميذ وغير الرواية. فصار صار هذا المشهد لكن لو ان الامام الشافعي بقي في العراق - 00:17:19

وبرفقته نفس التلاميذ يرون عنه نفس المصنفة على ما كان سيحدث فيها من تغيير او زيادة او حد لها انقسمت اراءه الى ولما وجدت هذه التسمية مسogue الذهب كما حصل بالضبط مع الامام مالك من مراجعة بعض الاقوال. واعادة النظر في بعض حديث الموطأ. وكما حصل مع كذلك - 00:17:37

ابي حنيفة لكن هم بقوا نفس الطلاب ونفس البقعة ونفس المصنفات. فلم يظهر اما عن الاسباب التي دعتني الى المسألة يعني التي ايضا تحتاج الى يعني تعديل شيء من المفاهيم - 00:17:59

اما عن الاسباب التي دعت الامام الشافعي الى تغيير اجتهاده في مصر. اول هذه الاسباب المراجعة الاصولية اعادة الاجتهاد في الاصول. هذا ينتج تغيرا كبيرا في الفروع. مثلا هو في العراق كان يقول بحجية مذهب - 00:18:16
الصحاب. في مصر تراجع عن ذلك. انظركم مسألة هذا منزوعة؟ اذا سوف تتغير لانه لن يتناقض مع اصوله اذا من الذي هو في في هذه اللحظة بمجرد ان غير الاصل - 00:18:35

وجب عليه ان يغير كل ما يتصل به. الا لاعتبار اخر اطلاعه على مرويات جديدة من السنن والآثار من خلال الطاعة على فقه الليث وغيره لما كان بمصر. وهذا البند الثالث اطلاعه على فقه الامام الازاعي والامام الليث - 00:18:50

بالاضافة لافادتهم كبار تلاميذ شيخ الامام مالك الذين استوطنوا مصر ينشرون فيها مذهب امامهم. وكذلك اعتماده على اقبية ارجح من التي استعملها في المذهب القديم. يؤيد ذلك ان المتأمل في منهاج النووي يلحظ ان المسائل التي فيها قول قديم - 00:19:05
وقول جديد تعتمد في اكثراها على نصوص القياس على نصوص. هذه النتيجة السطر هذا هو الذي خلص اليه الباحث. سلوان عبد الخالق في رسالة الامام الشافعي ومذهبة القديم والجديد ضمن المنهج. يعني بحثوا المسائل هذا الذي جعله بغير الاقوال. وهو - 00:19:25

ما توصل اليه الدكتور احمد نحراوي من خلال تحليلي لادلة اربعة عشرة مسألة من المسائل التي فيها قديم وجليل اختارها انموذجا على الاختلاف الفقهي بين المذهبين اما تفسير ذلك بالعوائد واختلاف البيئة - 00:19:47
فهذا لا ينزع الى دليل من الحس او العقل هو اسئلکم يا اخوة کم مسألة اليوم في الفقه منزعها العرف؟ يعني يقول وهذا يتبع فيه بدليل العرف انتم لن تقعون في الفطر - 00:20:08

هل هذا يصنع تغيرا هائلا في مذهب والتفاوت اصلا في تلك الديار لو اليوم مثلا اعراف الناس قبل خمسين عاما واليوم فرق هائل لكن انت الان انظر العوائد بين مصر وال伊拉克 يومئذ - 00:20:22

هي الفوارق الكبرى بين البلدين ولو كان موجودا يعني نفترض بالفعل البيئة المصرية تختلف هناك اه عنصر عجمي دخل وان كان هذا موجودة في مصر لكن ان هناك تغيرات. اليك - 00:20:41

يقتضي هذا ان يقول الامام الشافعي انما قلت بالعراق هو لاهل العراق وما سأقوله في مصر هو لاهل مصر كيف ينهى اهل العراق عن رواية كلام يقول في مصر لاختلاف العوائد - 00:20:59

وهم يتبعون عوائدهم وليس العوائد المصرية ولانه الذي يناسبه وتلاميذ الشافعي الذين هم ادرى باسم لم يذكروا هذا السبب لا عبارة ولا اشارة. والدكتور ناجي لمين؟ جزاه الله خيرا اكمل - 00:21:16

مشوار وتتبع عامة المسائل التي فيها اختلاف بين المذهبين وكانت النتيجة الصادمة جميع المسائل. جميع المسائل بحثها دليلا دليلا

لماذا تغير فيها الاجتهاد فكانت النتيجة انه لم يجد اي مسألة منها ترجع الى اختلاف العوائد والاعراف يعني النتيجة صفر -

00:21:31

يعني مش مثلا خمسين مسألة فقط يا جماعة الخير النتيجة صفر ولم يجد ايها من الشافعية ذكر شيئا من ذلك. اذا ايها الاخوة الاختلاف اختلف نظر ومنهج لا اختلاف بيئة وعرف - 00:21:58

المطلب الثالث نقل تلاميذ الامام الشافعى لفقهه لما توفي الامام الشافعى ورث عنه التلاميذ ارثا ضخما من من المصنفات اخذوا يبلغونها للناس. وقد ذاع صيت الامام الشافعى في البلاد الاسلامية. بعد وفاته خاصة فلما يعني - 00:22:17

تولى تلاميذه الرواية شدوا الرحال من سائر الامصار اليهم ليسمعوا منهم وقد يسر الله للشافعى تلاميذ احسنوا عنه الفهم واتقن عنه الحفظ مع توفر اهليه وشعور بالمسؤولية فقاموا بالمهمة احسن قيام سواء في مصر او العراق. وان كان الاهتمام - 00:22:37

المصنفات العراقية انحصر بعد وفاة الزعفران لسنة ميتيين وستين. روى الامام البهقى بسنده ان الربيع بن سليمان حج سنة ميتيين واربعين. والتقى في الحج مع ابي علي الحسن ابن محمد الزعفر. يعني التلاميذ - 00:22:59

التقوا ببعض تلاميذ مصر مع تلاميذ العراق فسلم احدهم على الاخر فقال له الربيع يا ابا علي انت بالشرق وانا بالغرب نبت هذا العلم يعني تولى التلاميذ نشر المذهب وابرز هؤلاء التلاميذ ابو يعقوب البوىضي - 00:23:19

توفي ميتيين واحد وتلاتين وحرملت تجبيبي روى كتاب السنن ميتيين وثلاثة واربعين والربيع بن سليمان الجيزي ميتيين وسبعة وخمسين وابو ابراهيم المزني ويونس ابن عبدالاعلى الصدفي وبحر ابن ناصر الخولاني والربيع بن سليمان المرادي وهذا كان اخرهم وفاة توفي سنة - 00:23:42

اثنتين وسبعين يعني مكة ستة وستين عاما يروي المذهب كان لكل منهم بصمة البوىضي هو الافقه هو الذي خلفه الشافعى في درس لاكثر من عشرين سنة. المزني خلف البوىضي وهو الذي نصر المذهب بالحجج والمصنفات. وهو صاحب المختصر - 00:24:01

الذى صار بداية سلسلة المصنفات الشافعية التي امتدت اكتر من الف سنة اما المراد فهو الذي اوتى الحفظ والضبط وطول النفس في الرواية مع قبول له في صدور العباد - 00:24:23

انظر الى المشهد المهيوب. يقول محمد بن احمد الطرائي في البغدادي حضرته اي حضرت الربيع المرادي وقد حط على باب داره تسعمائة راحلة في سماع كتب الشافعى يعني مئات التلاميذ من العالم الاسلامي جاءوا - 00:24:38

يطلبون هذه الكتب بالسند العالى ونظرا لطول عمر المزني انتقل المذهب يعني الى علماء القرن الرابع وانتشر في الافق هذه المرحلة ايها الاخوة يظهر فيها ان همة التلاميذ اشتلت في نقل المذهب - 00:24:59

وهذه لبنة في صرح قيام المذهب لولا ان الله يسرها للامام الشافعى للنذر المذهب فكان انتاجه من الكتب شأني صاحب مؤلفات دون ان يكون مذهبنا للناس في هذه المدة لم يتقلد احد منصب القضاء من الشافعية - 00:25:16

ولم يشهد تدوين مصنفات جديدة في اصول الفقه. وكان الاعتماد على كتب الامام الشافعى. وقد مر بنا كلمة المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعى منذ خمسين سنة. وما اعلم اني نظرت فيه من مرة الا - 00:25:38

وانا استفید شيئا لم اكن عرفته وبقي يروي المرادي كتب الشافعى وكتاب الرسالة. الى سنة ميتيين وخمسة وستين ينابير اكتر من ستين سنة ثم اذن لللاميذ نسخها من نسخته بعد ان تقدم به به العمر - 00:25:57

وشهد هذا الطور تدوين اصولي في المذاهب الاخرى وفي هذا القول لم توجد ايضا مؤلفات تعنى بالترجم وسياقى الحديث عنها يعني في المبحث القايد. بقيت الاشارة الى ان المذهب الظاهري ولد من رحم المذهب - 00:26:18

الشافعى لقياوه على الاجتهاد المنضبط وزيادة التحري للدليل الصحيح وتقريب الاصول. كان داود الظاهري من المتفقهين على المذهب واخذ عن التلاميذ العراقيين كابي ثور واسحاق ابن راهوين ثم استقل بمذهب له يقوم على الاخذ بظواهر النصوص لكن اين الاشكال - 00:26:33

لكنه تطرف في بعض المسائل والاصول كابطاله للتقليد وابطاله للقياس الذي يعد امتدادا متطرفا لابطال الشافعية للاستحسان

ومذهبه معدود في المذاهب المندثرة. وان بقي من يتأخر به نوع تأثر حتى اليوم - [00:26:56](#)

نذهب الان الى المبحث الثالث هو ظهور مذهب الامام الشافعي واستقراره هذا كان من سنة ميتيين وسبعين الى سنة ميتيين اه من الى سنة خمسينية وخمسة. يعني من وفاة المزنی - [00:27:20](#)

الى وفاة الامام الغزالی. وكذلك الغزالی لم يعمر كالشافعی. يعني الامام الغزالی وهو من الشخصيات المحورية في تاريخ الفقه الشافعی والذي عاشه يعني عاش خمسة وخمسين عاما بدأ هنا يتكلم عن ظهور مذهب الشافعیة وانتشاره - [00:27:38](#)

بعد هذه الجولة من نشر التلامیذ للمذهب وانتشر هؤلاء التلامیذ في الافق صار هناك ما يشبه الرابطة التي تجمع بينهم وتأخذ طریقتهم في الاجتہاد والافتاء والكتب التي يتدارسونها بالتمایز عن طریقة ابی حنیفة - [00:28:02](#)

تلامیذ ابی حنیفة الذين كانوا يتدارسون كتب ظهر الروایة. لمحمد بن حسن. وعن طریقة اتباع الامام مالک الذين كانوا يتدارسون الموطأ والمدونة يعني صار هناك رابطة لهؤلاء التلامیذ. خلال هذه المدة زادت هذه الرابطة من التقریب بين المتصلین بها - [00:28:27](#)

هنا ظهر تسمیة المذهب يعني ينسب الى المذهب الشافعی نسبة لمن كانت الاجتہادات تدور حوله. وبدأت الالسننة تتناقل هذه النسبة. وصار يلقب بها من على طریقة الامام الشافعی حتى صارت علما - [00:28:47](#)

في الاجتہاد والافتاء ثم في القضاياء. في هذا القرن صار من المأولف ان ينسب الرجل لمذهبة الفقهی بالاضافة الى نسبة نسبتی الى بلدي يعني يقال فلان الشیرازی يعني من شیراز الشافعی. وهذا لم يكن مأولوفا قبل ذلك - [00:29:06](#)

يرى انه اوضح علامة يمكن الاستدلال بها على ظهور المذهب هو وجود مصنفات تترجم للعلماء ما دام هناك علماء اذا يعني ما دام هناك تراجم اذا هناك انتشار للمذهب في البلاد الاسلامية - [00:29:28](#)

وهذا نلمحه في اول كتاب صدر في هذا الفن كتاب المذهب في ذكر ائمۃ المد. هذا اول كتاب في ترجم فقهاء الشافعیة لابی حفص عمر ابن علی المطوعی توفي سنة اربعینیة واربعین صنفه للامام ابی الطیب الصعلوکی توفي سنة اربعینیة واربعین - [00:29:44](#)

وبعد هذا الكتاب توالی المصنفات في طبقات الشافعیة وترجمهم في عناوین قلیلة من الذين نقلوا المذهب في هذا الطو الاسماء التي تتردد كثيرا في كتب المذهب الماضي القفال وانت تقرأ في الفروع دائمًا تأتیك هذه الاسماء - [00:30:06](#)

هنا نعيش من هذه الزاوية نرى كيف تمدد الفقه الامامی في ذلك الزمان من صاحب الفضل اصلا في نشر يعني هو القضية كانت في البقعة في مصر. وكيف انتشار في العالم الاسلامي - [00:30:34](#)

ابرز الناقلين للمذهب الشافعی في هذه المرحلة سبعة اولهم ابو القاسم عثمان ابن سعید الانماطی هذا اخذ الفقه عن المزنی والمرادي - [00:30:50](#)

بفقه الامام الشافعی ومصنفات المصریة الجديدة. وعنه اخذ كثير من العلماء وفي مقدمتهم ابن صهیب. اذا الماضي هو الذي نشر المذهب في العراق. ولا يخفى دور نشر المذهب في عاصمة الخلافة - [00:31:16](#)

بتهییر النشر في سائر الامصار. مر بنا هذا الكلام من قریة انه دار الخلافة تمثل مركز التقلیل في الامة الاسلامیة. لأنها قبلة العلماء والیه يفد الولاة والامراء والتجار من سائر الامصار. فینتشر ما يوجد في العواصم. في الاطراف تلقائیا - [00:31:36](#)

وقلت لكم لما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام لم ينشغل بدعوة القبائل ولا البلاد لم يذهب يعني جمهور الدعاء الى مثلا غطفان والیمن ومصر. بل صوب النظر الى مکة لأنها العاصمة وباسلامها اسلمت العرب وقد مضى ذلك - [00:31:56](#)

وفسر في درس سبقه الرجل الثاني من نقلة المذهب في هذه المدة ابو العباس احمد بن عمر بن سریج البغدادی هذا اخذ الفقه الانماطی وهذا الرجل اخذ عنه الكثیر من العلماء وكان امام الشافعیة في عصره بلا منازع - [00:32:16](#)

وكان يسمی بالشيخ المذهب عنه انتشر المذهب في معظم البلاد الاسلامیة. اتحفظون اسمه ابن صهیج. وهو من اوائل الشافعی الذين تولوا القضاياء. تولی في مدينة شیراز ثم انتقل الى العاصمة بغداد وتوفي فيها سنة تلتیمة وستة. ويرى بعض علماء السیر انه المجدد

على رأس مائة الثالثة - 00:32:43

فإذا هو صاحب الدور الابرز تثميناً لجهد شيخي الانماطي. ولعل توليه القضاء وكثرة مصنفاته التي جاوزت الأربع مائة يعني كان مكتراً جداً من التأليف هذا كلَّه مما ساعد فضلاً ان المذهب قوي في ذاته ويحمل عوامل انتشاره. وهذا لا ينطبق فقط على المذهب الشافعي بل المذاهب - 00:33:11

المذاهب بعضها يأتي بقوة السلطان وبعضها لأن المذاهب قوية في نفسها. والكلام هذا يطول. كذلك من العلماء الدمشقي أخذ الفقه عن الربيع المراد وسكن ولِي القضاء فيها ولعله أول قاضي شافعي بمصر وانتقل إلى - 00:33:35

وولي القضاء فيها ونجح في نشر المذهب في بلاد الشام بعد أن كان مذهب الامام الاوزاعي سائداً فيها وكان يهُب لمن يحفظ مختصر المزنی مئة دینار ثروة يعني خمسة انصبة للزكاة. الزكاة عشرون دینار - 00:33:55

نصاب المال يعني عشرون دیناراً من الذهب مش مئة دینار اردني هذِي. هذه مئة دینار يعني اليوم. اليوم عشرين الف دولار، عشرين الف دولار كان يهُب للذِي يحفظ مختصرها والله خاطر نعمل موساوي يا جماعة الخير. أنا أول واحد حفظ معكم ان شاء الله - 00:34:20

نعم. ان شاء الله. نعم. هذا انظر هو الرجل يا ايها الاخوة الظاهر من السياق انه ليس فقط نريد من الطلاب ان يحفظوا متنا هو ينشر فقهاً ليس موجوداً في هذه البقعة. فإذا حفظت المتن وصارت المسائل في الصدور تمدد المذهب بعد ذلك في - 00:34:46

ناس وهذا هو يريد ان يرى جيل تأسيس يعني هنا نظروا ابعد. فاراد ان يصنع هذه المبالغ الضخمة. يعني في سبيل نشر المذهب. وله ولد اسمه الحسين حسين ولِي القضاء بعده وسار على طريقته في نشر المذهب. كذلك الرابع ابو محمد - 00:35:13

المروءة ذي المعروف بعدان رحل إلى مصر ولازم المزنی والمرادي وبعد وفاتهما انتقلا إلى مرو حاملاً معه مختصر المزن ليُنشر فيها وما حولها مذهب الشافعي وماروا تقع في الشمال الشرقي من بلاد فارس. كذلك الحافظ الاصفرايني وهذا من كبار علماء - 00:35:35

المذهب أخذ فقه على المزن وال伊拉克 والمراد ورحل إلى موطنها وهي تقع في نواحي نيسابور وكلتاها تقع في دولة في زمن كتابة هذه الرسالة وكان أول من ادخل مذهب الشافعية فيها - 00:35:58

وكان جاماً بين الفقه والحديث وله مسند باسمه. السادس ابو العباس النيسابوري المعروف بالاصل رحل في جمع الحديد وغلب عليه للحفظ سمع مصنفات الامام الشافعي من المراد في مرحلة متأخرة من حياته ثم بقي يرويها ويحدث بمسنوناته من السنة - 00:36:17

حتى توفي سنة تلاميمية وستة واربعين مما يعني انه بقي يروي مصنفات الامام الشافعي ستة وسبعين سنة. يعني لكم ان تتخيلوا انه لعند سنة تلاميمية وستة واربعين لم يكن بين هذا الرجل وبين الشافعي الا رجل واحد - 00:36:37

واحد فقط ونتكلم نحن عن يعني اكثر من مائة واربعين سنة. ورجل واحد في السنده فهذا كان يعني يطلب به علو يعني رجل معمراً الامام الربيع وكذلك هذا. ولا غرابة بعد ذلك ان تكون النسخ العشر المخطوطة - 00:36:57

بكتاب الام والتي حققها احمد حسون الذي لم ينتفع بعلمه هدأ الله من رواية ابي العباس الاصل عن المرادي كما اثبت ذلك في تحقيقه. واما السابع وهو ابو بكر محمد بن علي ابن اسماعيل الكبير الشافي اخذ الفقه عن ابن سري وصار ابرز علماء الشافعية في عصره وهو الذي - 00:37:17

في ادخل المذهب إلى بلاد ما وراء نهر ريحون وتشمل هذه البلاد في زماننا اوزبakanستان وطاجيستان وطريغيزستان وله مصنفات نافعة منها ادب القضاة ومحاسن الشريعة. هذا الكتاب يا اخوة محاسن الشريعة - 00:37:44

اصل في بالي. اصل هو يعني يحسد عليه. يعني كتب اتنى بمحاسن الفروع الحكمة منها يعني ما ما يحب اليوم هذا النفس المقاصد الموجود يعني هذا الكتاب من الكتب المهمة الذي لا ينبغي ان تخرج منه مكتبة طالب - 00:38:01

اذا ايها الاخوة يستفاد من جملة ما تقرر ان من اهم العوامل المؤثرة في نشر الافكار الخمسة. يعني اليوم انت نفسك المؤسسات الجماعات الاسلامية الدول اذا ارادت ان تنشر افكاراً بعلمها. هناك خمس وسائل - 00:38:21

اولا رابطة الاتباع ثانيا المصنفان التي تحافظ على مادة العلم وتيسر التلقن والنشر وتطوير المستدام رعاية السلطة الحاكمة تولي منصب القضاء التمركي في العواصم التي تمثل ثقل الامة الاسلامية نعم - 00:38:40

نعم. الاصل كم؟ مجموع المسائل لست اعرف احصاء لكن عندما نتكلم عن مثلا كتاب الام من تسعة مجلدات يعني لا يقل عن خمسين الف الف مسألة او مئة الف مسألة. يعني هذا الجزء هو الذي تغير من بنية مذهب بكماله. اذا صح انه استطاع اعطاء - 00:39:06
يتغير اكيد انه احصلت اذا بتتغير واحصاها كلها عشان يعرف كده لأ هو كيف القضية؟ انه عادة في هاي الكتب يقول لك وفي المذهب القديم وفي جديد يعني هي انت تقرأ في الفقه كل ما هو مساحة مشتركة ليس فيه تغير لا يشار اليه. الان طبيعة التصنيف في المذهب انه يقول - 00:39:40

هذا على الجديد اما في القديم فكذا ويبين مأخذ كل قول. فيعني اليوم عبر المكتبة الشاملة انجاز هذا المشروع قد لا تجاوز اياما او اسابيع. يعني ليس لكن مجرد الفكرة - 00:40:00

التي تخطر متابعة التطوير لها وهذا الذي يأخذ يعني وقتنا. مع انه الرجل يعني له عدة كتابات في المذهب الشافعي ولست الان اجزم هو على المذهب. او لنوم من بلاد المذهب المالكي وجهود مشهورة مبرورة. اسأل الله عز وجل - 00:40:15
ان يتقبل منا اه من ابرز مراحل معالم هذه المرحلة ايها الاخوة. من متين وسبعين الى اربعينية واربعة ابرز معالم المرحلة هذى التمدد الجغرافي المتزايد للمذهب والافكار تنتشر بالرجال. بلوغ عدد من علماء - 00:40:31

الدرجة الاجتهاد المطلق منهم الاثنان ابن المنذر صاحب كتاب الاجماع وكتاب الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف وكتاب الاشراف على اهل العلم هذا ابن المنذر سمع من الريبع المعادي وسمع من الحسن الزعفراني ورسخت قدمه في الفقه - 00:40:54
حتى بلغ الاجتهاد المطلق. وفي الحقيقة يعني ما يخطر بالبال ان اكثر هؤلاء استطاعوا ان يأخذوا من المزن والمراد يعني هذا ليس مما هو مستفيض الامام ابو جعفر الطبرى محمد ابن جرير صاحب التفسير. هذا الشافعى في بعد ذلك يعني رسخت قدمه واستقل بمذهب في الاصول والفروع - 00:41:12

نسب اليه باسم المذهب الجريري وكان له فقهاء واتباع لكنه انتصر في هذه المدة ايضا يتفقه عدد من اكابر المحدثين على المذهب الشافعى. يعني ابن خزيمة مثلا تفقه على المزن وسمع من المراد وبدأ شافعيا حتى يعني كانت له اراء. ولقب بامام الائمة وكان امام خراسان بلا منازع. كذلك العالمة - 00:41:33

المعروف في الحديث ابن ابي حاتم الرازى سنة ثلاث مئة وسبعين وعشرين وطلاب الحديث يعرفون قدره. هذا كان شافعيا حافظا متقدنا عالما باحواله هو من ائمة عصره في الجرح والتعديل وعلم العلل. وقد تفقه بالمذهب الشافعى ومن مصنفاته اداب الشافعى ومناقبه وهو مطبوع - 00:41:59

تحقيق الاستاذ عبدالغنى عبدالخالق. الامام الترقيني توفي سنة تلاته مائة وخمسة وثمانين. صاحب السنن وكتاب العلل ولد بمنطقة دارقطن وهي محلة كبيرة في بغداد ونسب اليها وكان من كبار المحدثين في عصر تفقهه على يد الاستخري الشافعى - 00:42:19
وسيأتي ذكره من ابرز مصنفات الامام الدارقطنى سنن الدارقطنى وكتاب العلل الذي يعد عمدة المؤاخرين في علم العلل اه الامام الاسناوى ذكر في كتابه طبقات الشافعية. في سياق حديثه عما تميز به المذهب ان كبار ائمة الحديث - 00:42:39
هم يرجعون الى المذهب الشافعى. اما من جملة اصحاب الشافعى الذي اخذ عنه الامام احمد ابن حنبل والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن المنذر وابن احبابها وابن خزيمة والبيهقى والحاكم والخطيب وابي نعيم. كل هؤلاء يعني من الشافعية او من جملة الناقلين - 00:43:00

لاقوالى كالامام البخارى فإنه كان ينقل عن الشافعى في صحيحه. كما نقل عنه في الركاز والعرايا. لكن لم ينقل عنه سلسلة الحديث في البخارى لأن المحدثين يحرضون على الرواية عن الاسبق والاقدم فقيها كان او غيره محافظة على علو الاسلام. في هذه المدة - 00:43:20

تولى عدد من العلماء مناصب القضاء منهم ابن سريح منهم ابو زرع الدمشقى كما مر و منهم الاصطخري منهم ابو السائب الهمданى

تولى قضاء القضاة يعني المنصب العام. وهو اول من ولی هذا المنصب من الشافعية. وابو بكر - [00:43:40](#) -
عمر بن اکثر من الاسدي تولى قضاء بغداد بتوجيه من قاضي القضاة بالسائل ثم تولى قضاء القضاة بعده ایها الاخوة. نقف عند المطلب
الثالث وهو المرحلة الثانية من استقرار المذهب وثباته من سنة اربعينية واربعة الى خمسينية - [00:43:58](#) -
بارك الله فيکم والحمد لله رب العالمين - [00:44:15](#) -